

حقوق الانسان في حكومة الامام علي ع : المحاضرة : 14

## حقوق الانسان في حكومة الامام علي U :

لن نجد مثل المزايا والصفات الرائعة والناصعة في جبين الدهر إلا في حكومة الرسول الاعظم P وحكومة ابن عمه وصهره الامام علي U . بالفعل وبالقوة . والتي تمثل خلافة الله Y في الارض ، فمنها :

### 1. الحياة الاقتصادية في حكومته :

شارك الامام أمير المؤمنين علي U الحياة المعاشية للمسلمين حيث قال : (( أقنع من العيش أن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الحياة وأكون أسوة لهم في جشوبة العيش ، ولعل في الحجاز أو اليمامة من لا عهد له بالشعب او لا طمع له بالقرص))<sup>(1)</sup>، وكلمة (لعل) هي محور الحديث ، حيث ذكر الامام U ذلك وهو مقيم في الكوفة عاصمة الدولة العربية الاسلامية آنذاك ، التي كانت تضم في ذلك الزمان اربعة ملايين نسمة ، وهذا يعني ان امير المؤمنين U كان متأكدا وقاطعا من عدم وجود الجائع في الكوفة الحاوية لهذا العدد الكبير . والدليل قوله (لعل) ، وذكره للحجاز واليمامة ايضا تأكيد على عدم وجود جائع او محتاج في ظل حكومته والدليل هي ذات الكلمة (لعل) ، ومما يؤكد رغد العيش تحت ظل حكومته الالهية قوله U : (( ما أصبح بالكوفة أحد إلا ناعما ، وإن أدناهم منزلة ليأكل البر ويجلس في الظل ، ويشرب من ماء الفرات ))<sup>(2)</sup> . وكان الامام علي U يوزع العطاء في ما بين سكان الدولة العربية الاسلامية بالتساوي ، بغض النظر عن مذاهبهم وولاءاتهم حتى انه استغرب عندما (( ... مر بشيخ مكفوف كبير يسأل ، فقال أمير المؤمنين

(1) ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، 72/3 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، 474/33 .

(\*) جشوبة : خشونة .

(2) ابن شهر آشوب ، مناقب ال ابي طالب ، 368/1 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، 327/40.

ما هذا ؟ فقيل له : يا أمير المؤمنين انه نصراني ، فقال الامام : إستعملتموه حتى اذا كبر وعجز منعمتموه!! إنفقوا عليه من بيت المال ((<sup>(3)</sup>) ، وكان الامام علي  $\text{ع}$  يوزع بيت المال على مواطني الدولة العربية الاسلامية كل جمعة ، وبعد ان يفرغه من الاموال يشرع بكنسه ثم ينضحه بالماء ويصلي فيه ركعتين ، ثم يقول : تشهدان لي يوم القيامة . وكان الامام  $\text{ع}$  ينهج نهج رسول الله  $\text{ص}$  حيث قال : كان خليلي رسول الله  $\text{ص}$  لا يحبس شيئاً لغد ، وكان ابو بكر يقفل ، وقد رأى عمر في ذلك ان دون الدواوين وأخر الاموال من سنة الى سنة ، واما انا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله  $\text{ص}$  ، وكان علي  $\text{ع}$  يخاطب أهل الكوفة ويقول : يا أهل الكوفة إن خرجت من عندكم بغير رحلي وراحلتي وغلامي فأنا خائن وكانت نفقته تأتيه من غلته بالمدينة من ينبع ، وكان يطعم الناس الخل واللحم ، ويأكل من الثريد بالزيت ويجللها بالتمر من العجوة<sup>(4)</sup> .

## 2. الحرية في حكومته $\text{ع}$ :

كانت الحرية في عهد أمير المؤمنين  $\text{ع}$  مبسطة كل البسط وعلى كل المستويات ، سواء الحرية العقائدية او الثقافية او السياسية ، مبنية على اسس منها (( لا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً )) ، والرعية (( صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق ))<sup>(5)</sup> ، ولم يكن لها قيد او شرط سوى ( ما لم تمس حريات الاخرين ) ونماذج ذلك هي :

### النموذج الاول: الحرية السياسية

(3) الطوسي ، تهذيب الاحكام ، 293/6 ؛ الحر العاملي ، وسائل ، 49/11 ، الصدر ، اقتصادنا ، 669 .

(4) التقي ، الغارات ، 69/1 ؛ الحر العاملي ، وسائل ، 82/11 . والعجوة : نوع من تمر المدينة يميل الى السواد من غرس النبي محمد  $\text{ص}$  .

(5) الامام علي  $\text{ع}$  ، نهج البلاغة ، 84/3 ؛ الحراني ، تحف ، 127 ؛ شمس الدين ، دراسات ، 131 .

فقد ورد ان الامام علي U لم يقطع عطاء الخوارج من بيت المال على انهم يمثلون المعارضة ، وكذلك ما نقلته لنا الروايات التاريخية ان عمر بن حريث مع سبعة نفر معه لما خرجوا الى مكان خارج الكوفة يسمى الخورنق فخرج اليه (ضرب) وبايعوه بإمرة امير المؤمنين ! ناكثين بيعة الامام علي U مستهزئين ، ثم افلتوه فقدموا المدائن والامام U يخطب في المسجد ، فلما دخلوا نظر اليهم امير المؤمنين U من فوق المنبر وقد قطع حديثه فقال U : أيها الناس ان رسول الله P أسر اليّ الف حديث ... وان الله Y يقول: ( يوم ندعو كل أناس بإمامهم ) ، واني اقسم بالله لبيعثن يوم القيامة ثمانية نفر يدعون بإمامهم وهو ضرب ولو شئت ان اسميهم لفعلت ، فسقط عمر بن حريث على الارض حياء ولؤماً<sup>(6)</sup> ، فانظر كيف تعامل رئيس دولة عظيمة مع افراد ونماذج مثل عمر بن حريث وغيرهم ، فبدلاً من ان يعاقبهم ويخزيهم امام الملأ ، فسح لهم اجواء الحرية ليبدوا آرائهم بكل حرية شرط ان لا يلحقوا الاذى والضرر بالآخرين .

---

(6) الصفار ، بصائر ، 326 ؛ الصدوق ، الخصال ، 644 .